

الامامة والسياسة

[96] أمر شديد، فقالوا: يا أمير المؤمنين، لسنّا في شئ مما أتاكَ، إنّما علينا السمع والطاعة، وبلغ عليا قول معاوية وقول أهل الشام، فأراد أن يعلم ما رأى أهل العراق، فجمعهم، فقال: أيها الناس إنّهُ أتاني خبر من ناحية من نواحي. فقال ابن الكواء وأصحابه: إنّ لنا في كل أمر رأيا، فما أتاكَ فأطلعنا عليه، حتى نشير عليك. فبكى علي، ثم قال طفر واٍ ابن هند باجتماع أهل الشام له، واختلافكم علي، واٍ ليغلبن باطله حقكم، إنّما أتاني أن زحر بن قيس طفر بالصحاك، وقطع الميرة: وأتى معاوية هزيمة صاحبه، فقال: يا أهل الشام، إنّهُ أتاني أمر شديد، فقلدوه أمرهم، واختلغتم علي. فقام قيس بن سعد، فقال: أما واٍ لنحن كنا أولى بالتسليم من أهل الشام. قدوم أبي هريرة وأبي الدرداء علي معاوية وعلى قال: وذكروا أن أبا هريرة وأبا الدرداء قدما علي معاوية من حمص، وهو بصفين، فوعظاه وقالاه: يا معاوية، علام تقاتل عليا وهو أحق بهذا الامر منك في الفضل والسابقة ؟ لانه رجل من المهاجرين الاولين، السابقين بإحسان، وأنت طليق، وأبوك من الاحزاب. أما واٍ ما نقول لك أن تكون العراق أحب إلينا من الشام، ولكن البقاء أحب إلينا من الفناء، والصالح أحب إلينا من الفساد. فقال معاوية: لست أزعم أني أولى بهذا الامر من علي، ولكنني أقاتله حتى يدفع إلي قتلة عثمان. فقالا: إذا دفعهم إليك ماذا يكون ؟ قال: أكون رجلا من المسلمين. فأتيا عليا، فإن دفع إليكما قتلة عثمان جعلتها شوري. فقدمّا علي عسكر علي، فأتاهاما الاشر، فقال: يا هذان إنّهُ لم ينزلكما الشام حب معاوية، وقد زعمتما أنّه يطلب قتلة عثمان، فعمن أخذتما ذلك فقبلتماه ؟ أعمن قتله فصدقتموهما علي الذنب، كما صدقتموهما علي القتل ؟ أم عمّن نصره، فلا شهادة لمن جر إلى نفسه، أم عمّن اعتزلوا، إذ علموا ذنب عثمان وقد علموا ما الحكم في قتله ؟ أم عن معاوية وقد زعم أن عليا قتله ؟ اتقيا اٍ، فإننا شهدنا وغبتما، ونحن الحكام علي من غاب. فانصرفا ذلك اليوم، فلما أصبحا أتيا عليا، فقالا له: إنّ لك فضلا لا يدفع، وقد سرت مسير فتى إلى سفيه من السفهاء، ومعاوية يسألك أن تدفع إليه قتلة عثمان، فإن فعلت ثم قاتلك كنا معك. قال علي: أتعرفانهم ؟ قالاه: نعم. قالاه: فخذاهم، فأتيا محمد بن ؟ بي بكر، وعمار بن ياسر، والاشر، فقالا: أنتم من قتلة عثمان وقد أمرنا بأخذكم، فخرج إليهما أكثر من عشرة آلاف رجل، فقالوا نحن قتلنا عثمان، فقالا: نرى أمرا شديدا ألبس علينا الرجل. وإن أبا هريرة وأبا الدرداء انصرفا إلى منزلهما بحمص، فلما قدما حمص لقيهما عبد الرحمن بن عثمان، فسألهما عن مسيرهما، فقصا عليه

